في الكتاب المبسوطة وافضل الانبياء محمد عم لقوله تعالى كنتم خير امة
الآية ولا شك ان خيرية الامة بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال
نبيهم الذي يتبعونه والاستدلال بقوله عم انا سيد اولاد آدم عم
ولا فخر لي ضعيف لانه لا يدل على كونه افضل من آدم عم بل من اولاده
والملائكة عباد الله تعالى العاملون بامره على ما دل عليه قوله تعالى
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة اذ لم يرد بذلك نقل
ولا دل عليه عقل وما زعم عبدة الاصنام انهم بنات الله تعالى محال
وافراط في شانهم كما ان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم قد يرتكب
الكفر ويعاقبه الله تعالى بالمسخ تفريط وتقصير في حالهم فان قيل اليس
قد كفر ابليس وقد كان من الملائكة بدليل صحة استثنائه منهم قلنا لا بل كان
من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادات
ورفعة الدرجة وكان جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم صح استثناؤه منهم تغليبا
واما هاروت وماروت فالاصح انهما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة
وتعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء عم على الزلة والسهو

والسهو وكانا يعظان الناس ويعلمان السحر ويقولان انما نحن فتنة
فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به ولله تعالى كتب
انزلها على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده وكلها كلام
الله تعالى وهو واحد وانما التعدد والتفاوت في النظم المقروء المسموع
وبهذا الاعتبار كان القرآن هو القرآن ثم التورية ثم الانجيل ثم الزبور
كما ان القرآن كلام الله واحد لا يتصور فيه تفضيل ثم باعتبار القراءة و
والكتابة يجوز ان يكون بعض السور افضل من البعض الآخر كما ورد في
الحديث وحقيقة التفضيل ان قراءته افضل لما انه انفع وذكر الله فيه
اكثر ثم الكتب قد نسخت بالقرآن تلاوتها وكتابتها وبعض احكامها
والمعراج لرسول الله في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى
من العلى حق اي ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره
وادعاء استحالته انما يبتني على اصول الفلاسفة والا فالخرق والالتيام
على السموات جائز والاجسام متماثلة يصح على كل ما يصح على الآخر
والله تعالى قادر على الممكنات كلها وقوله في اليقظة اشارة الى الرد على
من زعم ان المعراج كان في المنام على ما روي عن معاوية انه سئل عن المعراج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)